

حطم الحواجز ولا يؤمن بالمستحيل...
المغامر محمد عيسى لـ "البلاد":

وصلت لسفح أعلى جبل في العالم وعيني على قمته

رفعنا علم البحرين عند أعلى نقطة وأثبتنا
أن البحريني قادر على تجاوز كل الصعوبات

البلاد | بيلي مال الله

شغف المغامرة قد يولد مع أحدهم وقد يتبناه آخر في إحدى مراحل عمره تحقيقا لهدف أو بحثا عن السعادة أو "الأدرنالين"، وهو حال البحريني محمد عيسى (43 عاما) المغامر والرحالة والكاتب الذي كتب 16 إصدارا في مجال إدارة الأعمال والحائز للعديد من الجوائز في البحرين وخارجها من بينها وسام الكتب الأكثر مبيعا على موقع أمازون.

محمد عيسى لم يكتف بمغامراته السابقة كقفزه من إحدى بنايات مدينة لاس فيغاس في الولايات المتحدة الأميركية من ارتفاع 276 طابقا، أو تجربته القفز المظلي من ارتفاع 4 آلاف متر، بل كان تحديه هو الوصول إلى سفح جبل إيفرست أعلى جبل في العالم، ليسجل رقما وتحديا أكبر في سلسلة مغامراته.

وتمكن الشاب البحريني محمد عيسى في 17 مايو الجاري من الوصول لسفح جبل إيفرست وصولا للمخيم الرئيسي لمتسلكي قمة الجبل على ارتفاع 5364 مترا فوق سطح البحر برفقة مجموعة من 6 من المغامرين البحرينيين هم أحمد سلمان، وحسن علي، ومي موسى، بالإضافة إلى العمانية كوثر الحبسي، والإماراتي حمد الزيدي.



لتوليد الكهرباء، فكانت العتمة والبرد رفيقا دائما لنا؛ الأمر الذي وصل بنا لعدم الاستحمام لمدة 5 أيام متواصلة بسبب هذه الظروف الصعبة".

وتابع "أجبرنا خلال هذه الرحلة إلى التحول إلى النظام الغذائي النباتي، حيث لا تتوافر أصناف الطعام الحلال، كما أننا أجبرنا على تناول أطعمة لا نستسيغها وذلك لحاجتنا للتزود بالغذاء للحصول على الطاقة البدنية لاستمرار التسلق".

"جينفر"

وعن تلك المشاهدات التي لا تزال عالقة في ذهنه من تجربة التسلق، قال عيسى "في المحطة الثالثة للرحلة كنا نستعد للانطلاق تفاجأنا بمنظر غريب لا أستطيع أن أنساه، حيث كانت مغامرة أيرلندية ضريبة واسمها "جينفر" تستعد للوصول إلى سفح جبل إيفرست، وكان منظرها وهي تستعين بمن يوجهها للصعود لسفح الجبل مثلا بالإصرار والعزيمة والإقدام، وكانت دافعا لغيرها من المتسلقين للمواصلة في طريقهم للسفح، لمهمة الجميع بأن لا شيء مستحيل".

الجانب الآخر

وعن الجوانب الأخرى لهذه التجربة قال المغامر الشاب "الهدف لم يكن المغامرة والتجربة والمخاطرة، كنا نعلم بأن نرفع علم البحرين عند أعلى نقطة لثبت للعالم بأن البحريني قادر على تجاوز كل الصعوبات وتحقيق الإنجازات، كما كنا طوال هذه الرحلة نمثل مملكة البحرين ونقل للمجموعات من مختلف الجنسيات التي التقينا به من كندا وأيرلندا والولايات المتحدة الأميركية والنرويج وفرنسا وبولندا وروسيا وصربيا وغيرها من الدول التي نلتقيها في المخيمات والقرى على الجبل تاريخ البحرين وحضارتها، ونقل ثقافة البحرين إلى العالم، كما نعرفهم على المتاح في البحرين من سياحة وآثار وهناك كثيرا منهم من تحمسوا لزيارة البحرين والتعرف عليها".

الخط

وعن طموحاته القادمة ذكر المغامر محمد عيسى "أهداف كثيرة أتمنى تحقيقها ومنها الوصول إلى أعلى جبل إيفرست وقمته على ارتفاع 8848 مترا فوق سطح البحر، إلا أن تحقيق هذا الهدف سيسبقه تسلق قمم أخرى أقل انخفاضا كقمة جبل (كلمنجارو) في إفريقيا والتي يصل ارتفاعها إلى 5895 مترا، وجبل (مونت بلانك) على الحدود الفرنسية الإيطالية والبالغ ارتفاعه 4810 أمتار، وهي ما تتطلب دعما ماديا كبيرا للتدريب والتسلق".



لمحة من المخيم الرئيس لقمة إيفرست



تضاريس متنوعة خلال المغامرة

بسبب داء المرتفعات".

المخاطر

وعن المخاطر التي تعرض لها استذكر بالقول "كاد تفاوت أحجام الصخور في إحدى نقاط التسلق يؤدي برجلي اليسرى ويتسبب لي بجروح كبيرة لولا لطف الله، حيث تفاديت انحشار رجلي بين الصخور بالاستناد إلى عصا التسلق للجهة المعاكسة وارتميت بجسمي على الجهة اليمنى".

المحطات

وعن تجربته في محطات الرحلة للسفح أعلى جبل في العالم قال "بقينا في بعض المحطات وقرى الجبل ليلتان حتى نتأقلم أجسادنا على الارتفاع؛ لمحاولة الوصول إلى ارتفاع أعلى ثم نعاود الهبوط إلى محطات أقل انخفاضاً وذلك لتهئية الجسم إلى قلة الأكسجين كلما زاد الارتفاع". وأضاف "غلبت على مغامرة التسلق الظروف المناخية ودرجات الحرارة المنخفضة والتي كانت تحديا كبيرا واجه أعضاء الفريق، كما كانت الظروف الحياتية في القرى على الجبل صعبة جدا وخلافا للتوقعات، حيث لا تتوافر فيها أبسط الاحتياجات اليومية كالمياه الدافئة ودورات المياه المجهزة، كما أن هذه القرى تعتمد على الطاقة الشمسية



قوراك شيب وهي المحطة الأخيرة قبل الوصول إلى سفح جبل إيفرست



في الخلف قمة اما دابلام وارتفاعها 6812 مترا



لباس الشيرا التقليدي

الاستعداد البدني بدأ منذ يناير الماضي وتنوع بين المشي لمسافات طويلة والتدريبات الجسدية الخاصة في النادي الرياضي، كما صادفت فترة التدريب شهر رمضان ما زاد من صعوبته، وأضاف "رغم ذلك، فلا جبال ولا هضاب في البحرين إلا أننا تمكنا من تسلق سفح أعلى جبل في العالم وحققنا الإنجازات هناك، فلا مجال للتعذر بالظروف، طالما كان هناك إصرار للوصول".



قوراك شيب، المحطة الأخيرة قبل الانطلاق إلى سفح جبل إيفرست وكانت من أصعب المحطات

وفي حديثه لـ "البلاد" عن تجربته الأخيرة قال "حققنا هدفنا في الوصول إلى سفح أعلى جبل في العالم ونهدي هذا الإنجاز إلى القيادة الرشيدة وإلى شعب البحرين، في رحلة استغرقت 15 يوما في النيبال، حيث انطلقنا من تاريخ 3 مايو الجاري من العاصمة "كاتمانو" بعدها طيارنا إلى قرية "لوكلا" وفيها أخطر مطار في العالم حيث مدرج الطائرة لا يتجاوز طوله 527 مترا وسط الجبال على ارتفاع 3 آلاف متر".

الحلم

وتابع "لم يكن هدفنا في هذه المغامرة الوصول إلى قمة جبل إيفرست، خصوصا أنها تحتاج إلى إعداد وتخطيط أكبر للوصول إليها، فضلا عن الدعم المادي من الرعاية الرسميين من الدولة أو الشركات الكبرى. كما أن تلك التجربة تتطلب استعدادا بدنيا قد يستغرق عامين لتحقيق الهدف المطلوب فضلا عن أشهر على الجبل، وهو ما يصعب تحقيقه لعدم التفرد، إلا أن قمة الجبل هي الحلم وجار التخطيط للوصول لها".

الاستعداد

وعن الاستعداد للرحلة قال عيسى

